٣٠

التعليم الجامعي وتنمية راس المال البشري، دراسة نظرية

University education and human capital development, a theoretical study

كلمات مفاتيح: التعليم، التنمية، راس المال البشري

Keywords: education, development, human capital

برزان شاكر محمد المزروعي

Researcher: Barzan Shaker Muhammad

أ.م.د محمد علي فدعم

Prof. Dr. Muhammad Ali Fadaam

جامعة الانبار، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.

Anbar University, College of Arts, Department of Sociology.

الملخص

يعد التعليم الجامعي من اهم العمليات التنموية التي تهدف الى وضع الخطوط العريضة في ادارة المجتمع الانساني فقد عرف الانسان الكثير من انواع التعلم لكنهم اجتمعوا على ان التعليم في الجامعات النظامية هو من اكثر التجارب نجاحاً في اثراء المعرفة لدى الافراد، وهو ما اظهرته مخرجات التعليم في سوق العمل التي ابرزت عمليات التكيف والابداع لدى الافراد الذين درسوا في الجامعات الجدير بالذكر ان التعليم الجامعي يركز على توزيع التخصصات بحسب الامكانيات العلمية التي يحققها الطالب في التعليم الثانوي، لذا ساعدت تلك العمليات على تحقيق اقصى حد من التكيف في تعلم المهارات المتنوعة التي تساعد الافراد على الابداع والتميز والتنمية.

Abstract

University education is considered one of the most important development processes that aim to set broad guidelines for the management of human society. Man has known many types of learning, but they agreed that education in regular universities is one of the most successful experiences in enriching individuals' knowledge, which is what the education outcomes in the market have shown. Work that highlighted the processes of adaptation and creativity among individuals who studied at universities. It is worth noting that university education focuses on It focuses on distributing specializations according to the scientific capabilities that the student achieves in secondary education. Therefore, these processes helped to achieve the maximum degree of adaptation in learning the various skills that help individuals in creativity, excellence, and development.

المقدمة

ان من اهم المكونات التي يهتم بها التعليم الجامعي في اعداد المهارات لسوق العمل هو اهتمامه براس المال البشري الذي يعد احد مكونات راس المال الفكري، والتي من خلالها تركز العمليات التعليمية في الجامعات والانظمة التعليمة المختلفة على توسيع افق التعاون بين الافراد وامكانية التواصل عبر توجيه عمل منظم يؤدي الى الغرض النهائي في اعداد المهارات العلمية التي يتميز بها الطلاب في الجامعات وقد سعت دراسات كثير والدراسة الحالية في عرض ومناقشة اهمية الاهتمام براس المال البشري في عمليات التنمية المستدامة، والتأكيد على دور راس المال

البشري في تنظيم احول المجتمع عبر التخصصات المختلفة التي يتعلمونها في الجامعات الحكومية والاهلية.

اولاً: مشكلة الدراسة

ان معرفة الانسان وعلمه لم تكن وليدة لفترة او حقبة من الزمن فهي لازمته منذ ان خلقه الله تعالى وبث فيه الروح فقال تعالى(وعلم آدم الأسماء كلها) فكانت مشيئة الله على خلقه هو ما يميز هذا المخلوق عن سائر الخلائق فبهذا اصبح الانسان مكلف بالتعلم والمعرفة والهدف هو اصلاح الارض بعد ان فسدت وهذا ما يسمى في مصطلحات اللغة التنمية والتطور وطلب العلم وبناء الحضارات بفضل العقل الذي خلقه الله للإنسان. وجعله شعلة تنير له الطرق النور وتسييره نحو الاهداف الحقيقية التي تضمن له العيش الكريم وحماية نفسه وسط عالم يضج بالكثير من الظواهر والكوارث الطبيعية والتعايش معها.

والعلم قد يكون تقليداً او ابتكاراً وهو ما يتعلمه الفرد عبر التدرج فيه فمنذ نعومه أضفاره يتعلم في المدارس الابتدائية ثم صعوداً الى التخصصات التي يتلقاها في الجامعات النظامية وهنا لا نقول ان التعلم يقتصر في المدارس او الجامعات النظامية انما هي من متطلبات العصر الحالي لكأنها تعطي المعرفة بشكل مركز ليتميز الفرد بتخصص معين يبدع فيه ويبتكر من مجال دراسته، فقد كانت المعرفة في الحقب السابقة في شتى المجالات وكانت غالباً ترتبط بالفلسفة دون تجارب علمية لكن بعد تقسم العمل اصبح التخصص الذي يمنح في الجامعات النظامية هي ما يركز عليه الانسان بشكل خاص فتعطي له معرفة اكثر دقه واكثر شمولية .

ثانياً: اهمية الدراسة

الاهمية النظرية

تعد الاهمية النظرية احد الطرق التي يقوم بها الباحث لتحقيق تقدم ملموس في بحثه بطريقة علمية، والغاية تقديم دراسة مفصلة من خلال المصادر والمراجع العامية التي يستشهد بها الباحث لان البحث العلمي الا مجموعة من الحقائق العلمية التي يحاول الباحث دراستها والتحقق منها لتقديم نتائج تخدم البحث العلمي، كما تكمن الاهمية النظرية في اثراء البحث العلمي من خلال مادة علمية تضاف الى مكتبة المعرفة كما انها تحول دراسة اهم المؤسسات الحكومية التي تصقل الافراد في المجتمع وتعطي لهم المعرفة والتميز، كذلك دراسته رأس المال البشري الذي يرتبط بالأبداع والابتكار والمعرفة العلمية التي يحققها الفرد من خلال التعلم والتخصص فيه،

٢- الاهمية التطبيقية

تكمن الاهمية التطبيقية من خلال نزول الباحث الى ميدان الدراسة وجمع الاجوبة من عينة الدراسة وتحليلها ومعرفة النتائج التي يمكن الوصول اليها للإجابة على التساؤلات لتحقيق اهداف الدراسة،

كما ان الاهمية التطبيقية تكمن في اعطاء مادة علمية لصاحب القرار لوضع سياسات واضحة بناءة على ما قدمته هذه الدراسة لحل العقد التي توصل لها الباحث للحفاظ على التعليم.

ثالثاً: اهداف الدراسة

للدراسة مجموعة من الاهداف التي يحاول الباحث الوصول لها وهي:

١-ما مدى اهتمام الطالب الجامعي بما يتلقاه من معرفة

٢- هل تؤثر المحاضرات العلمية التي يدرسها الطالب في تنمية افكاره وبداعة في المجال العلمي الذي يدرسه.

:التعليم الجامعي

[1]-التعليم لغتاً: مصدر علّم- يعلم- تعليماً اي جعله يعلم، تعلم أن يعلم نقيض الجهل اعلم علماً ورجل عليم من قوم علماء وعلمت الشيء اعلمه علماً اي عرفته

اصطلاحاً: يعرف التعليم بأنه مجهود الشخص لمعاونة اخر على التعلم ، وهو عملية حفز واستثارة قوى المتعلم والعقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التعلم ويكون بمعونة من التعليم والإرشاد[2]

- التعليم الجامعي اصطلاحاً:

ان مصطلح كلمة جامعة (University) مأخوذة في الاصل من كلمة ((Universitas وتعني اتحاد او تجمع الذي يضم قوى الاسر نفوذاً في مجال السياسة في المدينة من اجل ممارسة السلطة، وبعدها استخدام كلمة الجامعة للتعبير عن التجمع الاساتذة والطلاب من مختلف الشعوب وقد جاء هذا التجمع على غرار الاتحادات الصناعات الحرفية التي كانت تقوم بدور تعليمي هام في العصور الوسطى والذي امتد الى العصور الحديثة، [3]كما تعد الكلمة العربية الجامعة هي الترجمة الحرفية الدقيقة للكلمة الانكليزية المرادفة لها لأنها في المدلول العربي تعني التجمع والتجميع او مجموعة وقد عرفها كذلك مجموعة من المختصين بانها مركز المصنع المعلق به لتشكيل القوى المنتجة للمجتمع وتتنوع مخرجاتها البشرية على كل قطاعات المجتمعية وتسكن طبقاته، وكلما كان العائد جيد كلما قويت دعامة الاساسية للنهوض بالمجتمع[4]

اما التعليم الجامعي فهو كل انواع التعليم التي تأتي بعد التعليم الثانوي او ما يعادلها ويعرفها بعض المختصين بانها مرحلة التخصص العلمي في كافة انواع ومستويات الرعاية لذوي الكفاية ونبوغ وتنمية المواهب وسد احتياجات المجتمع المختلفة من طاقات بشرية في حاضرة ومستقبله ، بما يساير التطور المفيد الذي يحقق الأمة غاياتها ،وهذا النوع من التعليم الذي ترتكز عليها الدعائم الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع[5]

ثالثاً ، رأس المال البشري:

بدأ استخدام مصطلح رأس المال البشري منذ أوائل الستينات من القرن العشرين، وهذا ما تؤكده كتابات شولتز عام ١٩٦١ وكتابات بيكر عام ١٩٦٤ ، كما ان وهناك بعض الباحثين الذين يعيدون بدايات الاهتمام برأس المال البشري إلي آدم سميث في القرن الثامن عشر ، بمراجعة الأدب النظري الموضوع رأس المال البشري يلاحظ أن هناك العديد من المفاهيم والتعريفات لهذا المصطلح ومن هذه التعريفات فاصطلاح رأس المال البشري أطلق علي مجموعة المهارات رأس المال المعرفي والخبرات المتراكمة في العنصر البشري، في حين أن رأس المال المعرفي يتضمن التركيز علي القوي الذهنية كأصل من أصول المنظمة غير المادية والذي يؤثر في ربحية المنظمة كأصولها المادية اي ان راس المال البشري يعتبر احد مكونات راس المال المعرفي .[6]

ان المفاهيم العلمية والتعاريف التي عرفت رأس المال البشري كثيرة ومتعددة، تتسع بحسب رؤية الباحث وهدافة، فنجدة في بعض الابحاث يعرف بمفهومه الواسع بانه مجمل المعارف التي يكتسبها الافراد خلال حياتهم ، والتي يستخدمونها في حياتهم في عمليات الانتاج ، كما يعرف بانه مجمل المعارف والمؤهلات والكفاءات وكل المميزات الاخرى التي يمتلكها الانسان او يكتسبها والتي من خلالها يتميز بمزايا اجتماعية او اقتصادية او شخصية تحقق به الامن والرفاة المادي والمعنوي، اما المفهوم الضيق لراس المال البشري، هو مجمل الاستثمار في التعليم او الصحة التكوين والتدريب في مكان العمل التي تسمح برفع الانتاجية العامل بسوق العمل[7]

اما شولتز فعرفه بانه مجموعة الطاقات البشرية التي من خلالها يمكن استخدام مجمل الموارد الاقتصادية الكلية التي يمكن احتسابها عن طريق مجموع الكلي للسكان، ويعرفه البعض بانه مجمل المعرفة الضمنية التي يتم الحصول عليها من اذهان العاملين وتتضمن الخبرات المعرفية والمهارات وتوجيهات العاملين ، وإن راس المال يفقد تلك المعرفة بمجرد مغادرة العاملين للمنشأ وقد اضاف شولتز باعتباره احد المؤيدين لتلك النظرية بأن المارد البشرية مشابهة كثيراً الموارد الطبيعية عن طريق الحصول على بعض المعارف والخبرات[8]

اولاً: الدراسات سابقة

١-دراسة (ابراهيم خليل سلطان القصير، الاستثمار في رأس المال البشري ودوره في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام تجارب مختارة مع اشارة خاصة للعراق، جامعة القادسية،) ٢٠٢١

هدفت الدراسة الى التعرف على مختلف مفاهيم الاستثمار في راس المال البشري والنمو الاقتصادي المستدام كذلك بيان اثر راس المال البشري ومساهمته في تحقيق النمو الاقتصادي ، والكشف عن طرق ونماذج قياس راس المال البشري ونظريات النمو الاقتصادي، وقد اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي الذي يقوم على قراءة وتحليل البيانات والمعلومات المتاحة باستخدام وسائل التحليل المناسبة ، كذلك استخدم المنهج التحليلي الكمي القائم على استخدام الاساليب القياسية في بناء نموذج قياس يوضح مدى تأثير بعض المؤشرات الاستثمار في راس المال البشري على النمو

الاقتصادي العام، اتت الدراسة بتجارب على مجموعة من الدول وهي العراق والسعودية وماليزيا التي اعتمد على مؤشرات راس المال البشري وعملية تحقيق النمو الاقتصادي،

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج ابرزها:

١-ان الاستثمار في راس المال البشري يركز على ايجاد معرفة جديدة الإدامة النمو الاقتصادي المستدام

٢- ان نسبة الانفاق على البحوث والتطوير كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي في الدول العربية العراق والسعودية منخفضة مقارنة مع بالدول الناشئة مثل ماليزيا التي يحتل التعليم والبحث والتطوير مكانة بارزة ي استراتيجياتها وخططها التنموية .

٣- زيادة التخصيصات المالية وانشاء القطاعات الخدمية الصحة التربية التعليم وانشاء معاهد تدريبية هي من اهم متطلبات الازمة لتنمية راس المال البشري.

٤- تقوية قنوات الاتصال والتعاون مع المؤسسات والمنظمات الدولية المعنية بنظم وقضايا التدريب والتعليم المهني والتقني والاستفادة من هذا المجال.

٥- ضرورة الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في مجال الاستثمار في راس المال البشري.

٢-دراسة(حاتم جابر عبدالرحيم، رأس المال البشري ودوره في تحسين جودة الخدمات التعليمية، دراسة ميدانية، جامعة كربلاء،) ٢٠٢٣ [9]

هدفت الدراسة الى تشخيص مستوى اهمية رأس المال البشري في الجامعات وتحديد مستوى بأبعاد جودة التعليم ، كذلك تسليط الضوء على اهمية رأس المال البشري كمورد متاح وهام في الكليات ، كما هدفت الى التعرف على مؤهلات راس المال البشري في الجامعات وما مدى تأثره في جودة الخدمة، كانت الدراسة في جامعة كربلاء وعلى عينة من اساتذة في كلية التربية للعلوم الانسانية، وكانت الدراسة وصفية تحليلية استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستطلاعي، وقد استخدم العينة العشوائية التي بلغ مجتمع البحث (١٦٣) مبحوثاً من استاذة في كلية التربية للعلوم الانسانية وهم (عميد، معاونين، استاذة، رئيس قسم، تدريسيين) كما استخدم الباحث بعض ادوات البحث العلمي منها المقابلة والملاحظة، الى جانب الوسائل الاحصائية وابرزها برنامج الوسط الحسابي والنسبة المئوية واستخدام (مربع كأي) في تحديد فرضيات الدراسة وقد توصلت الى مجموعة من النتائج ابرزها:

١-يعد رأس المال البشري من اهم ما تعمل عليه المنظمات في تخطيط وتنظيم لكل الوسائل لجذب المعرفة من مصادرها الداخلية والخارجية ، والاستفادة من جميع المؤهلات العلمية وتطوير معارفهم في سبيل تقديم خدمات الجودة بمستوى عالي.

٢- ان رأس المال الحقيقي الذي تحصل عليه المنظمات سواء كانت حكومية او غير ذلك هو ليس مادياً انما رأس المال الحقيقي هو رأس المال البشري والذي يتلخص بالدرجة الاولى بالمعرفة التي من خلالها تتحول الى قيمة مميزة في استثمار الطاقات البشرية.

٣- هنالك اتفاق بين الكثير من الباحثين على ان الابعاد المعبرة عن راس المال البشري هي متمثلة في (المعرفة، الخبرات ، القدرات، المهارات، التعليم) كذلك بينت نتائج الدراسة وجود هذا الاتفاق الذي يعبر عن رأس المال البشري،.

٤- كما اتضحت من النتائج ان خبرات ومعلومات والمعرفة التي يمتلكه الأساتذة تسهم بشكل كبير في تحقيق جودة التعليم.

٣- دراسة (فاطمة حسن كبيش، واقع التعليم الجامعي في العراق وعلاقته بالتنمية الاقتصادية للمدة ٢٠١٤، ٢٠١٨) [10] ٢٠٢٢

هدفت الدراسة الى بيان مدى مساهمة التعليم الجامعي في التنمية الاقتصادية، وما هو دور رأس المال البشري في عمليات التنمية الاقتصادية كذلك ماهي السبل والاليات المتبعة لتحسين من جودة التعليم لخروج بجيل يحقق تنمية على مستوى المقبول، كانت الدراسة وصفية وقد استخدمت المنهج المقارن في وصف الحالة بين المتغيرات فهنالك تغير في واقع التعليم لاسيما بعد عمليات التي العسكرية التي جرت في معظم مدن البلاد ، وقد استخدم الباحث بعض ادوات البحث العلمي منها المقابلة والملاحظة بالإضافة اعتماده على الارقام والسجلات الصادرة من وزارة التخطيط وقد توصل الباحث الى مجموعة من النتائج ابرزها:

١-هنالك انخفاض في اعداد الطلبة المقبولين في السنوات التي رافقت العمليات العسكرية مما ضعف مستوى التنمية في معظم مدن العراق.

٢- كذلك هنالك ضعف في المستوى الدراسي لأغلب الخريجين وهذا لا يحقق النمو المطلوب

٣- يعد التعليم من اهم الخطوات التي تتبعها الشعوب في تحسين الوضع المعيشي وتقوية عجلة التنمية من خلال الاعتماد على الطاقات البشرية .

المبحث الاول: التعليم الجامعي نشأته تطوره اهتماماته مكوناته الهيكلية التنظيمية

اولاً: التعليم الجامعي

يعد التعليم نقلة حضارية لكل أمة من الأمم التي تسعى إلى النمو ، فالدول المتقدمة التي حققت تقدمها عن طريق التعليم والدول النامية تحاول أن تلحق بركب الدول المتقدمة عن طريق التعليم. كما أن ارتفاع مستوى التعليم في دولة من الدول يؤدي إلى الانفتاح على معارف العالم ومداركه العصرية. وقد فرضت المتغيرات العالمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتنموية والتوجهات التربوية المتسارعة في عصر العولمة وثورة المعرفة تحديات كثيرة على مختلف الأنظمة

التعليمية، فقامت بجهود متعددة لإصلاح مؤسساتها لتتماشى مع هذه التطورات والمتغيرات. والتعليم أيضا هو أحد سبل التنمية في المجتمعات خاصة النامية، والتعليم العالي هو الأساس الذي تعول عليه هذه الدول في تحقيق التنمية المستدامة من خلال ما يعرف بتدويل التعليم الجامعي، وهذا الأمر يستلزم إعادة تحديد المناهج من خلال وضع إطار عمل دولي للمقررات الدراسية، .[11]

لذا فالتعليم هو ركائز نهضة الأمم فالدول التي تقدمت واهتمت بالتنمية البشرية التي عمادها إصلاح نظام التعليم والتدريب وخططه وأهدافه ومناهجه. وقد عقدت الدول العربية عامة على دعم التعليم وتطويره انطلاقاً من أن التعليم ثروة وقيمة ثقافية في حد ذاته من ناحية، وأنه ركيزة لدفع عجلة التنمية من ناحية ثانية، ولأنه وسيلة للحراك والتغيير الاجتماعي والتميز والتفوق ومواجهة تحديات العصر والعولمة من ناحية ثالثة. وإن الموارد البشرية وتنميتها لم يعودا يعتبران أمراً سطحياً بالنسبة للدولة فرأس المال البشري هو مفتاح التقدم الاقتصادي وتكوين الثروة وهو محور التنمية الوطنية وتطوير مؤسساتها وعنوان تنميتها. ويتمتع الأفراد بإدراك عميق لقيمة رأسمالهم البشري والسعر العالي الذي يحظون به في الاقتصاد المبني على المعرفة[12]

لذا فالتعليم الجامعي هو من اهم العمليات الاتي تعتمدها الدول في اعداد الجيل الرائد الذي بدوره يمسك بزمان الامور في ادارة عمليات التنمية على كافة الاصعدة سواء الاجتماعية او الاقتصادية والسياسية الامر الذي يرتقي بالشعوب نحو التطور والابداع العمراني والبشري.

ثانياً: نشأت التعليم الجامعي في العراق

ان التعليم الجامعي حديث العهد في العراق، حيث تعود نشأته إلى بدايات تأسيس الدولة العراقية الحديثة، ويقصد بالتعليم الجامعي الدراسة التي تلي المرحلة الاعدادية، اذ كان لا يقبل في الكليات والمعاهد العالية الا من حاز على شهادة الدراسة الاعدادية، أو شهادة من الخارج أو ما يعادلها بحيث تعترف بها وزارة المعارف بها العراقية في ذلك الوقت، وضمن هذا المفهوم كان العراق وخلال السنوات ١٩٤٥-١٩٥٨م رغم عدم وجود جامعات وطنية أو اجتماعية الا انه فيه عدد من المعاهد العالية والكليات الانسانية والعلمية المنفصلة، تديرها هيئات بوزارة المعارف، عدا كلية الطب التي كانت مرتبطة بوزارة الشؤون الاجتماعية، وكلية الشريعة المرتبطة بمديرية الأوقاف العامة[13]

وفي عقد السبعينات تم تأسيس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أي بعد مرور ما يقارب الربع قرن من تأسيس الجامعة بغداد ١٩٥٦ وخلال هذه الفترة القصيرة من عمر تجربة الكبيرة استطاع التعليم الجامعي متمثلا بجامعة بغداد البدء بمواكبة التطور العالمي وبصورة متسارعة رغم الامكانيات المادية المحدودة. لقد كانت الجامعة تتمتع بالحرية الاكاديمية واعتماد معايير دولية في نظامها، وان الربع قرن هذا أو مرحلة التأسيس كانت بداية مرحلة البناء ظهرت خلالها الكليات والاقسام والمطبوعات العلمية ورغم المعوقات كانت مرحلة متميزة عرف العالم خلالها جامعة بغداد

كصرح علمي بارز لذلك بعد التعليم الجامعي اداة مهمة في تنمية وتطوير القدرات البشرية وله دور في أعداد وتهيئه تلك القدرات المتخصصة في المجالات العلمية والانسانية المختلفة[14]

اما معدل التحاق الطلبة في التعليم الجامعي في العراق فقد بداء بنسبة ٨,٨١% لعام ١٩٨٠ وتعد اقل نسبة التحاق في التعليم العالي اخذت هذه النسبة بالارتفاع بسب زيادة الاهتمام في التعليم العالي للدور الذي يلعبه في توعية المجتمع وتكوين كوادر قادرة على العمل اذ بلغت نسبة الملتحقين في التعليم العالي في العراق ١٤,٤٩% في عام ١٩٨٩ ، ثم اخذت هذه النسبة بالارتفاع حتى وصلت نسبة الالتحاق في التعليم الجامعي الى ١٦,٤٠% في سنة ٢٠١١ [15]

يتبين من ذلك ان التعليم في العراق جاء للحاجة الملحة التي توفرها متطلبات العصر اذ كان التعليم في السابق يعتمد على بالدرجة الاولى على التلقين فكانت هنالك مدارس عثمانية او العباسية تعلم القران واللغة اما التعليم العالي او الجامعي فكان يختص به شخصيات علمية اكثر كفاءة ولا يعتمد على نظام عالي كما هو الحال في الجامعات الحكومية والتعليم النظامي كما ان اعمار الطلاب لم يكن بهذا التنظيم الذي تعتمده الجامعات اليوم.

وتقوم المؤسسة التعليمة في العراق على وضع قوانين وقرارات بناءة على ما تمليه العملية التعليمة في الجامعات والتي تتحدد بعده اركان وهي:

١- اهداف التعليم الجامعي في العراق

وبهدف التعليم الجامعي في العراق كما جاء في مؤتمر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي السابع عام ٢٠٠٤ إلى :[16]

١-الإيمان بأن جميع الإفراد لهم نفس الحقوق والواجبات بغض النظر عن جنسهم وقومتيهم ودينهم واصلهم العرفي أمام القانون فالكل متساوي امام القانون وهذا ما يحقق العدالة الاجتماعية لدى افراد المجتمع ويضمن نظام متطور ونزيه.

٢- الحفاظ على القيم الأصيلة للمجتمع، والتوجه نحو الانفتاح على الحضارات الإنسانية بشكل إيجابي. ويكمن الهدف للمحافظة على القيم الاجتماعية والثقافية الموروثة كما يحاول التعليم من توعية الافراد من بعض الموروثات السلبية التي تؤدي الى الجهل.

٣- احترام حقوق الإنسان مثل حق الفرد في الحصول على المعرفة وتنمية شخصيته من النواحي العقلية والوجدانية والاجتماعية، وتوفير الموارد اللازمة للعيش بشكل جيد. بما يحقق الامن الاجتماعي للكل ومنها الحصول على حقوق متماثلة مع جميع الافراد .

٤- توفير حرية التفكير والتعبير عن الرأي. بما يتلاءم مع القيم الاجتماعية والثقافية في المجتمع ، واحترام اراء الاخرين بغض النظر عن قومياتهم او دينهم

٥- إتاحة الفرصة للحصول على المعرفة وتطويرها، وتنمية عقول المتعلمين على التفكير العلمي. والذي يحقق تنمية الافراد والاستثمار في تلك العقول .

٦- إشاعة الحرية والديمقراطية بالوسط الجامعي . والذي يعطي مجال اوسع للطلاب بالتعبير عن آرائهم وفق الضوابط القانونية .

٧ – ترسيخ العلاقات الإنسانية الطيبة بين الأستاذ والطالب بما يضمن تحقيق عملية تعليم سليمة ورصينة وتحقيق الهدف المنشود من التعليم.

ان وضع اهداف التعليم الجامعي جاءت تجاوباً مع القيم المتعارف عليها في المجتمع كذلك وضع اهمية سياسات ثابتة لترسخ المبادئ العلمية بما يتمشى مع الحاجة الفعلية لها ولأعداد جيل من الافراد ذات حرية عالية في طرح الافكار والآراء التي تساعد في تطوير المهارات.

٣- خصائص الدرس في التعليم الجامعي:[17]

١-الدرس الجامعي يعتمد على البحث والتحليل والتوصل إلى تحقيق الأهداف بالطرق العلمية، إذا فالتعليم العالي يهتم بتعليم الطالب على الإنتاج الشخصي كالتأليف وكتابة البحوث ليصبح في المستقبل قادرا على الإنتاج في ميادين مختلفة

٢- الدرس الجامعي فيعتمد على الطالب أكثر، ويمنح لهذا الأخير فرصة البحث والاستقصاء في أطراف الدرس الجامعي، حيث لا يكتفي الأساتذة : بتلقين طلابهم مجموعة من المعلومات المعروفة سابقا في الكتب، أو مجرد نقل الخبرة الموجودة في البلاد الأجنبية، ولكنهم يتعاونون معهم على اكتشاف الطريق الأمثل لاستخدام تلك المعلومات وتمثيلها. واعادة صياغتها وتطويرها، وفق معطيات الواقع الوطني.

٣- تدريب الطلاب على استخدام الأدوات العلمية الذي تحقيق نمو ذاتي يصل إلى أعماق الشخصية ويمتد إلى أسلوب الذي بدوره يطور مهاراته العلمية والمهنية في مجال تخصصه.

٤- عملية التعلم في الجامعة مشتركة بين الأستاذ والطالب للخروج بأبحاث مثمرة تعود بالنفع على المجتمع والوطن بصفة عامة، كما ان دورها التعاوني يعطي للطالب اهمية طلب المساعدة من الاخرين مما ينمي روح التعاون.

٥- المرحلة الجامعية هي : تعميق المعلومات التي أخذها الطالب في المرحلة السابقة، فإذا كان الطالب يدرس قواعد النحو والصرف بشكل مبسط في الثانوية، فإن طالب الجامعة يتعمق في الدرس النحوي، ويتعرف على المدارس التي نظرت للنحو، اي دراستها بشكل مركز ومكثف لأنها تعتبر مجال تخصصه

٦- تكتسي المحاضرة الجامعية طابع المناقشة بين الأستاذ المحاضر والطلبة، في إثراء نقطة معينة في عنصر من مقياس معين، وهناك من الأساتذة من يقوم بشرح المحاضرة أولا ، ثم إلقائها على مسامع الطلبة والإملاء عليهم.

تعد المحاضرات العلمية في الجامعات ذات طابع مميز فهي تعزز من شخصية الطالب وتجعل له حرية في طرح افكاره والتي تتميز بالعصف الذهني بين الطلبة والاستاذ وبين الطلبة بشكل عام والاستاذ الجامعي وهذا يعزز من بشكل كبير في تقوية العلاقة بينهم يترتب عليه من طلاقة اللسان وقوه التفكير.

المبحث الثاني: راس المال البشري

اولاً: تاريخ راس المال البشري

ويعود ظهور مصطلح رأس المال البشري إلى القرن السابع عشر للميلاد، حيث قام العالم وليام بيتي عام ١٦٩١ بوضع قيمة للعمال والتي تقدر رأس المال البشري بهدف إبراز قوة بريطانيا العظمى وكتقدير لتكلفة الوفيات جراء الحرب، غير أن نقطة الانطلاق الفعلي في دراسة الرأسمال البشري في أعمال الباحث باروش ليف أستاذ في جامعة نيويورك ورأس المال البشري هو أحد عناصر رأس المال الفكري الذي يعبر عن القيمة التنافسية للمنظمة، وهو في الوقت نفسه أهم هذه العناصر بما يضفيه من إبداع في المنظمة للوصول إلى التميز المؤسساتي ويعد رأس المال البشري من المركبات الأساسية للرأس المال الفكري، ويعرف بأنه مجمل المعارف والافكار التي يكتسبها الأفراد خلال حياتهم، والتي يستخدمونها في إنتاج السلع والخدمات في الأسواق أو خارجها، وقد بني العالم الاقتصادي الامريكي " شولتز مفهوم رأس المال البشري على ثلاثة فروض أساسية:[18]

١- إن النمو الاقتصادي يرجع أساسا إلى الزيادة في المخزون المتراكم لرأس المال البشري.

٢- يمكن تفسير الاختلافات في الإيرادات وفقا للاختلافات في مقدار رأس المال البشري المستثمر في الأفراد.

٣- يمكن تحقيق العدالة في الدخل من خلال زيادة نسبة رأس المال البشري إلى رأس المال التقليدي

نستنتج من ذاك ان التفكير العلمية والاهتمام بالطاقات البشرية على حساب الطاقات والموارد الطبيعية قد اثر بشكل كبير في تغيير مسار العلم والتنمية وهذا ساعد في ضهور علماء من كافة التخصصات الذين كان هدفهم الارتقاء بالواقع المعيشي لفئات كثيرة اعتمدت على الصيد والزراعة لما يروها اقل خبرة، وبعد الاهتمام بالعقلية البشرية ظهرت فترات تميزت بالكثير من المميزات منها عصر التنوير الذي يعد الانطلاقة الاساسية للمنهج الوضعي الذي يرى ان الانسان هو الذي يحدد مكانته في المجتمع .

ثانيا: تصنيفات راس المال البشري

يمكن تصنيف رأس المال البشري إلى خمسة تصنيفات كل منها تقاس بصورة منفصلة وكالاتي:[19]

ممارسات القيادة ،فتتمثل في ممارسات القيادة باتصالات القادة والمديرين والتغذية العكسية للأداء ، والمهارات الإشرافية، وتوضيح القيم المنظمة الرئيسية، والجهود والقابليات المطلوبة لتعزيز الثقة.

تشغيل العاملين : تتمثل في طاقة المنظمة للتشغيل ، والاحتفاظ بالعاملين

، سهولة الوصول للمعلومات: ، يشمل محتوى التحالف المنظمين وطاقة المنظمة التكوين المعرفة والأفكار وإتاحتها للعام لين، وتتضمن العوامل المرتبطة بهذا المتغير الإتاحة ، والتحالف ، فريق العمل ، المشاركة بالمعلومات والنظام

، أمثليه قوى العمل: فتتضمن نجاح المنظمة في الأداء الأمثل لقوى العمل ، وذلك من خلال القيام بعمليات رئيسية للحصول على الأداء الجيد للعمل، والتجهيز بأحسن حالات العمل ، وإعداد المسائلة وعمل الاختبارات الجيدة للحصول على العاملين،

طاقة التعليم: طاقة التعليم فهي قابلية الكلية للمنظمة للتعلم ، والتغيير والإبداع والتحسينات المستمرة والتي تتضمن الإبداع والتطوير والتدريب ، والقيمة والدعم والنظم

ثالثاً: مكونات راس المال البشري

١- المهارات: ترتبط المهارة وتتكافل مع سائر مجالات التعلم ، ولاسيما القيم والاتجاهات والمعارف فعند تحليلنا للمهارة نجد أنها تتكون من المكونات المعرفية والعقلية والوجدانية العاطفية والأداء إذ تترك الخبرات العاطفية في العادة أثراً في نمو المهارة عند الأفراد ، فنجد أن الطلاب الأكثر استقراراً في حياتهم ، وضماناً لمستقبلهم أكثر فاعلية في تطوير مهارات التفكير العليا ، وكذلك المعرفة فلا مهارة فاعلة في غياب المعرفة الأساسية اللازمة لها ، ولكن دون مبالغة في تعظيم أثر أو وظيفة المعرفة بوصفها مكوناً من مكونات المهارة ، والمشكلة هنا ما مقدار المعرفة اللازمة للمهارة وكيف تختارها إن مكون الأداء في المهارة هو المهم فيها ، ومن شروط الأداء في المهارة أن يتم بسرعة وإتقان وفاعلية وجهد قليل، وبكلفة قليلة وإذا كان المكون القيمي في المهارة غائباً فقد تكون المهارة مدمرة ، أو إنه لا دافعية للقيام بها ، وهكذا نرى أن المكون القيمي يوجه المهارة الوجهة[20]

٢- القدرات: وتعرف بأنها نوع من القدرة تشير إلى كيفية انجاز المهمة أو المسؤولية بكفاءة ويتفق معظم الباحثين على أن قدرة الفرد كائنة في المعرفة الضمنية التي يمتلكها رأس المال البشري، والذي يمثل القدرة الإنتاجية للبشر وهي الآن اعظم بكثير من سائر أشكال الثروة ويؤكد الباحثون ان الشركات والمؤسسات تختلف في قدرات مواردها البشرية وان الأشخاص المدربين وذوي الخبرة لديهم من القدرات التي تؤهلهم لأحداث الفرق الوحيد باعتبارهم رأس المال البشري، ولهذه القدرات التي يمتلكها الموارد البشرية ارتباط بالميزة التنافسية التي تعرف بأنها ميزة وظيفية من مجموع موارد وقدرات منظمة معينة بحيث تشكل قيمة نادرة على إحداث التغيير التنظيمي والثقافي في محطات جديدة كبيرة نسبيا للمنظمة[21]

٣- الخبرات: الخبرة تمثل عدد السنوات التي قضاها الفرد في مجال عمله ، إذ تزداد الخبرة نتيجة المامه بمتطلبات العمل ، وتفاصيله وما استجد منه، لذلك فإن المنظمة التي تمتلك رأس المال البشري فإنها تتمتع بالخبرة وتستطيع إنجاز أعمالها بشكل صحيح وباستطاعتها مواجهة التحديات باعتمادها على الخبرات، إذ إن هذه الخبرات كلما تنوعت زادت إمكانيات المنظمة[22] وتسهم الخبرات

الماضية في بناء الخبرات الحالية وكلما كثرت خبرات المتعلم السابقة كلما كان لديه فرصة أكبر للمرور بخبرات أخرى جديدة فتنمو الخبرات وتتزايد وتستمر فالخبرة التربوية هي التي تسهم في بناء العلمية لدى المتخصص في مجال عمله، كما استمرار الخبرة واتصالها يؤدي إلى النمو السليم في جميع الجوانب وكلما من المتعلم من خبرة إلى خبرة اتسعت بيئته وتعددت رؤاه[23]

٤- المعرفة: ينظر للمعرفة بأنها كل شيء ضمني أو ظاهري يستحضره الأفراد لأداء أعمالهم بإتقان أو لاتخاذ قرارات صائبة وايضاً أن المعرفة هي قوة وثروة في أن واحد. قوة بوصفها أكثر أهمية من مورد رأس المال وقوة العمل، وأنها الأداة الفاعلة في إيجاد أو تكوين القيمة المضافة وأنها المورد الوحيد الذي لا يخضع لقانون تناقص الغلة، أنها لا تعاني من مشكلة الندرة باعتبارها المورد الوحيد الفريد الذي يبنى بالتراكم ولا يتناقص بالاستخدام، بل بالعكس يمكن استخدامها في توليد وتطوير أفكار جديدة بكلفة أقل أو بدون تكلفة إضافية[24] ومن مصادر المعرفة هنالك عديدة أشار إليها العديد من الباحثين وهذه المصادر جاءت نتيجة عوامل حيث أن تزايد الاهتمام بالمعرفة وإدارتها ومصادرها استند إلى عاملين أساسيين وهما على النحو الآتي:[25]

٥- الابتكار والابداع: الإبداع عنصراً أساسياً في بلوغ الميزة التنافسية المستدامة، كما أنه وسيلة مهمة تضمن البقاء والمنافسة للمنظمة في ظل التسابق العالمي والتغيرات السريعة في كافة الميادين العلمية والفكرية، إذ يكتسب الإبداع أهمية كبيرة على مستوى المنظمات ويُعد القلب النابض الأنشطة المنظمة من خلال تحقيقه الامتداد الدائم للقائد في دعم قدرته على تطوير المنتج الجديد بنجاح وتكمن أهمية الإبداع بتهيئة البيئة الملائمة والتشجيع لإطلاق القوة الكامنة في الكوادر البشرية بكونها الأداة الحقيقية لتحقيق أهداف أي منظمة، ومصدر للفكر والتطوير بها إذا توافرت الظروف الإيجابية التي تدفعهم للعمل والعطاء، وهذا يتطلب العمل على توفير الرعاية اللازمة وبيئة ملائمة لتطوير تلك القدرات والمعارف والمهارات الإبداعية التي تضمن استمرار وبقاء المنظمات للحاق بركب التقدم العلمي والتطور التقني بما يحقق الميزة التنافسية المستدامة بوصفها إحدى أهم المقومات التي تسعى المنظمات لتحقيقها بما يواكب الرؤى والتطلعات المستقبلية لها[26] وبشكل عام فان الابتكار يعكس الرغبة في دعم الإبداع والتجريب في تقديم منتجات أو خدمات جديدة، والقيادة التكنولوجية والبحث والتطوير في تطوير عمليات جديدة، ويعتبر ويرى بعض المختصين الذين أكدوا أولاً على أهمية الابتكار في عمليات تنظيم المشاريع وحدد الابتكار مثل القيام بأشياء جديدة أو القيام بأشياء موجودة بطرق جديدة، فالابتكار هو أهم موضوع لريادة الأعمال، وبنفس الطريقة فهو مكون رئيسي في ريادة الأعمال[27]

٦- المعرفة الضمنية: هي ثمرة الخبرة الشخصية، ويمكن التعبير عنها بالمهارات الموجودة في العقول والتي يصعب نقلها أو تحويلها إلى الآخرين. فالمنظمات المعاصرة في سعيها حتى تكون منظمات متعلمة، لابد لها أن تركز على التنمية المستمرة لقدرات العاملين وإكسابهم قدرا من المرونة

في التفكير والتعليم المستمر، وهو ما يعمل على نشر الدافع والطموح بينهم لابتكار نماذج وطرق حديثة لإنجاز النتائج المرغوبة للمنظمة. فلابد للمنظمات لكي تبقى منافسة وناجحة أن تصبح منظمات تعليمية والتي تعرف بأنها "منظمات تملك مهارة إبداع المعرفة واكتسابها وتفسيرها ونقلها والاحتفاظ بها.[28]

خامساً: خصائص راس المال البشري أهمها:[29]

١- خصوصية رأس المال البشري إن رأس المال البشري لا ينفصل أبداً عن مالكه وهو ملازم له في كل مكان وزمان، ولا يمكن تكوينه إلا بالمشاركة الفعلية والشخصية للأفراد، وهو يتميز بالخصوصية كونه مرهون بالقرار الذي سيتخذه الفرد فيما يخص قرار الاستثمار في التكوين، وتحمله المختلف التكاليف التي ستنجر عنه، وتنازله عن جميع العوائد المالية التي كان سيحمل عليها في الحاضر، مقابل إرادات مالية أكبر في المستقبل.

٢- محدودية رأس المال البشري: إن إمكانيات تراكم رأس المال البشري ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقدرات الجسمية والعقلية للفرد، وبما أن تكلفة الاستثمار تتزايد مع مرور الوقت، نجد أن تحصيل عوائد الاستثمار محدودة بدورة حياة الفرد، حيث أن قابلية الفرد للتكوين مرهونة بمدى تنازله عن العوائد المالية التي يمكن أن يتحصل عليها في الحاضر مقابل عوائد مالية أكبر في المستقبل

٣- عدم مرئية رأس المال البشري: عدم مرئية رأس المال البشري من أول وهلة، تعني به أن المعارف والقدرات الممتلكة من قبل الأفراد، لا يمكن تمييزها أو معرفها من أول وهلة حيث أنه في بداية علاقة العمل لا تستطيع المنظمة أن تتعرف على القدرات والكفاءات الحقيقية لإفرادها إلا بعد التعرف على الشهادات العلمية للفرد إلى جانب الخبرات والكفاءات والتجربة المهنية التي يتمتع بها الفرد والتي تظهر من خلال مستويات الأداء والإنتاجية.

قياس الرأس المال البشري رغم وجود صعوبة وعراقيل عديدة من اجل قياس الرأس المال البشري و ذلك راجع لاختلاف اراء الباحثين إلا انه تم الاتفاق على اهم القياسات في ادبيات الاقتصادية للرأس المال البشري يمكن ان نذكر:[30]

- معدل التمدرس

معدل القراءة،

- نسبة الحاصلين على شهادات جامعية.

ثالثاً: طرق اعداد المهارات الطلابية:

١- تطوير مخرجات التعليم

بعد التعليم الركيزة الاساسية التي ترتكز عليها البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأي مجتمع، حيث اكد كل من جون ستيوارت ميل وماركس وغيرهما على أهمية نمو المعارف والمهارات البشرية

من خلال العمليات التربوية التعليمية وما تقدمه من اسهامات في نمو الاقتصاد وتطوره، فنمو قدرات الفرد واستدامتها من خلال التعليم يؤدي إلى زيادة قدراته الإنتاجية وهو ما عبر عنه بالمقولة الصينية " إذا أردت أن تحصد مشروعا بعد عام فازرع قمحا، وإذا أردت الحصاد بعد عشرة سنوات فغرس شجرة، إذا أردت الحصاد منة عام فعلم الشعب[31].

٢- تنمية قدرات اعضاء هيئة التدريس

أن مجتمع المعرفة يتميز بعدة أمور من بينها توافر مستوي عال من التعليم، وتنامي قوة العمل التي تمتلك المعرفة وتستطيع استثمارها والقدرة على الإنتاج، وتحول مؤسسات المجتمع إلى منظمات ذكية فضلاً عن وجود مراكز بحوث ومؤسسات تعليمية قادرة على إنتاج المعرفة والاستفادة من الخبرات المتراكمة. ويفرض ما سبق على مؤسسات التعليم العالي مهمة استثمار المعرفة وإنتاجها بما يحقق التنمية الشاملة للمجتمع، وتعتبر التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس أحد سبل التعليم العالي لإنجاز هذه المهمة على النحو المأمول ويستتبع ذلك بالضرورة أن تتسم التنمية المهنية الأعضاء هيئة تدرس التعليم العالي بطبيعة خاصة، تتسق مع طبيعة مجتمع المعرفة. ويقصد بالتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس أنها عمليات تهدف إلى تغيير مهارات ومواقف وسلوك أعضاء هيئة التدريس لتكون أكثر كفاءة وفعالية لتلبية احتياجات الجامعة والمجتمع، وحاجات أعضاء هيئة التدريس أنفسهم. والذي يقوم بتلك العمليات أو الجهود المقصودة هي الجامعة أو الكلية أو غيرها من المؤسسات المهنية لتنمية عضو هيئة التدريس مهنياً بما يمكنه من تحقيق وظائف الجامعة أو الكلية بمسؤولياته الثلاث: مسؤوليته أمام نفسه كعالم أو أكاديمي والتي تتطلب أن يحقق تقدماً في مجاله المعرفي، وتحسين كفاءاته والاستمرار في التنمية والتحسين. وثانيها مسؤوليته أمام مؤسسته والتي تتطلب من الأكاديمي الإجادة في مجالات التدريس والبحث والإدارة وخدمة المجتمع. وثالثها مسؤوليته أمام المجتمع والتي تتطلب من الأكاديمي أن يستجيب المشكلات وحاجات المجتمع الذي أعطاه الكثير[32] كذلك تطوير المهارات المعرفية للبحث ومعالجة وتجهيز المعلومات واكتساب المفاهيم التي تجعل الأستاذ أهلا للاستقصاء أي إيجاد وإجراء خبرات تعلم تطلب من الطلاب أن يسيروا عبر نفس العمليات وأن يطوروا استخدام نفس المعرفة والاتجاهات من خلال الالتزام بالأفكار والأساليب التي تجعل الطلاب اكثر حرية في تبادل الافكار والتخلص من التزمت في الافكار والآراء[33] والاستاذ الناجح مزايا كثيرة ومعروفة تأتي في مقدمتها بنظرنا قدرته على اجتذاب الطلاب نحوه ونحو الدراسة وعلى تكوين ثقة الطالب بنفسه وبإمكانياته على تخطي العراقيل التي تعترض سبيل تقدمه وعلى سعيه لتلافي جوانب الضعف عنده وعلى اتصافه بالمثابرة، وهنا تبرز اهمية تكوين رغبة قوية لدى كل طالب في الدراسة والتتبع والحصول دائما وابدا على مزيد من المعلومات[34] ومن خصائص الأستاذ الجامعي كمعلم ناجح فيها يلي :[35]

١- الخصائص المهنية: وتتمثل في : التمكن العلمي ، المهارة التدريسية ، عدالة التقويم ودقته الالتزام بالمواعيد ، التفاعل الصفي مع الطلاب ، مناقشة أخطاء الطلاب دون تأنيبهم أو إحراجهم.
٢- الخصائص الانفعالية : وتتمثل في : الانفعالي ، حسن التصرف في المواقف الحساسة ، الثقة بالنفس الاكتفاء الذاتي ، الموضوعية ، الدفاعية للعمل والإنجاز، المرونة التلقائية وعدم الجمود.
٣- الخصائص الاجتماعية وتتمثل في: النظام والدقة في الانفعال والاقوال : العلاقات الانسانية الطيبة التواضع – الصداقة – الروح الديمقراطية) القيادة، التعاون التمسك بالقيم الدينية والخلفية والتقليدية الجامعية ، المظهر اللائق، روح المرح والبشاشة.

٣- اصلاح اوضاع الطلاب في الجامعة

وذلك من خلال تأكيد حق الطالب في الحصول علي تعليم بمستوي عال استناداً إلى قدراته العلمية الفعلية فقط بغض النظر عن إمكاناته المالية، وهو الأمر الذي يعني التمسك بمبدأ مجانية التعليم[36] كما تعد تنمية أساليب العمل الجماعي وتكريس روح الفريق بين الموارد البشرية في المؤسسة التعليمية وضرورة توفير المناخ المساند ذو أهمية بالغة لتنمية الاتصالات الايجابية والتواصل بين شرائح الطلاب المختلفة وتحقيق أسس الانتماء للمؤسسة[37] ومن ابرز مشكلات التعليم الجامعي التي تواجه الطلاب هي:[38]

١-إغفال الفروق الفردية بين المتعلمين وعدم الاهتمام بها.
٢- عدم تفعيل دور المتعلم، إذ أن استخدام هذه الطريقة يجعل من المتعلم مجرد متلقي للمعلومات.
٣- تفشي الملل بين الطلاب لأن عملية التدريس تسير باتجاه واحد من المعلم الناقل للمعرفة إلى المتعلم المتلقي دون أي مساهمة منه في الموقف التعليمي . وهذه الطريقة تصيب المعلم بالملل وتقتل روح الإبداع عنده وذلك لأنه يسير على وتيرة واحدة مرتبة ترتيبا منطقيا

٤- تطوير البحث العلمي في الجامعات

يشكل البحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي عنصرا هاما من عناصر الانتاج، والمحور الأساسي في عملية التنمية الشاملة، وذلك أن عوائده لا تقتصر على تطوير تقنيات جديدة ومنتجات أفضل في مجال الإنتاج فحسب، لكنها تتجاوز ذلك إلى زيادة الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج الأخرى من عمالة ورأس مال وموارد طبيعية؛ إذ تتحسن كفاءة هذه العناصر عند اتصالها بتقنيات الإنتاج الحديثة، ومن ثم يتعزز الإنتاج كما وكيفا، وتتضح ضرورته في البلدان النامية، نظرا لحاجتها إلى تقنيات علمية وتكنولوجية مبتكرة في عملية التطوير لمجتمعاتها في ظل ارتفاع وتيرة التسابق لتطوير تقنيات وأساليب جديدة للإنتاج للمحافظة على حصصها في الأسواق العالمية ولقد أقيمت في الوطن العربي العديد من مراكز الأبحاث التي ارتبطت بجهات ومؤسسات مختلفة. العديد من هذه المراكز لم تنشأ الحاجة فعلية إليها، بل لأنها توجد في دول أخرى، ومن هنا علمنا بأن مراكز للطاقة الشمسية أقامتها الدول المتقدمة للدول العربية وبرؤوس أموال عربية، ووضعت لها البرامج

البحثية الملائمة للدول المتقدمة، واختارت لها الأجهزة العلمية، منها مراكز للهندسة الوراثية والفضاء، كما أنشئت مراكز للبحوث الزراعية، غير أن ميزانية مثل هذه المراكز المهمة قليل قياساً بالمراكز الأخرى، والباحث العلمي في مثل هذه المراكز يعيش في بيئة علمية صعبة، حيث أن الأبحاث التي يقوم بها تعتبر موجهه ولا يسمح بنشرها من قبل الباحث. ومع ذلك فإنها لا تجد طريقها نحو القطاعات الإنتاجية، وتهمل ولا ترى النور[39]

ولتحقيق مخرجات ذات رصانة عالية في التعليم الجامعي ينبغي اتباع مجموعة من السياسات المهمة التي تدفع في عجلة التنمية في مجال التعليم وتحقق عائداً استثمارياً في راس المال البشري وابرزها هو:[40]

الأول: تحسين إدارة وتخطيط قطاع التعليم من منظور مختلف عن السائد حالياً يرسخ نمطية التعامل مع التعليم كقضية معزولة عن بقية قضايا التنمية

والثاني: هو تحسين الجودة النوعية للمناهج والتدريس وروافدهما المختلفة، ولا يكون هذا إلا بتعديل السياسات والأنظمة لتنطلق بتصميم وتطوير المناهج والأدوات والطرائق من المحيط الاقتصادي والاجتماعي وليس الاستقاء من تجارب ودروس الآخرين فقط والتي غالباً لا تترافق بمدى تطور المجتمع والاقتصاد، فالذهاب بالمناهج بشكل متطور أكثر من قدرة الاقتصاد على الاستفادة والاستيعاب بعد هدراً للموارد والطاقات، كما أن تخلف هذه المناهج والطرائق عن درجة تطور الاقتصاد والمجتمع يعزز نمطية الاقتصاد ويحبط القيم المضافة الممكنة التوليد، علماً أن الإنفاق يكون من ضمن السياسات في هذا السياق.

الثالث: فهو بيئة توظيف التعليم أو الاستفادة من المخرجات والتي يستشرف لها أن تكون هي محرك التنمية التنافسية ليس على المستوى الوطني بل الإقليمي والعالمي مستقبلاً، وعندما نقول بيئة فهذا لا يعني مجرد إحداث وظائف فلن يكون هذا دور الحكومات المتعاقبة على مسيرة التنمية وإنما تهيئة البيئة القانونية والتكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية المهن جديدة غير تلك التقليدية، ولكي تتمكن الحكومات وهي لما تفلح بعد في البيئة التقليدية من ناحية إحداث خروق نوعية في تغيير مسارات التعليم التقليدية. ولتحقيق تلك الطريق في تنمية راس المال البشري يتطلب من المؤسسات التعليمية والمراكز القيادية توفير بعض المتطلبات المهمة [41]

نرى ان الاهتمام بالعمليات التعليمية لا يتوقف على المؤسسات القائمة فحسب بال هو امر يلزم كافة الافراد سواء الاسرة او المجتمع او الشخص بذلته وذلك في بذل قصار جهدة في سبيل الوصول الى الهدف المنشود والتعلم المهارات العلمية التي تخدم الافراد والمجتمع على حد سواء لكنها تحقق عائد ثقافي للمجتمع بشكل واضح فالجهل والامية يخلق نوع من الخمول في المجتمعات ويجعلها متأخرة عن غيرها في عمليات التنمية الشاملة.

رابعاً: متطلبات تنمية قدرات الطلاب في التعليم الجامعي:[42]

١- متطلبات تنظيمية : تتمثل المتطلبات التنظيمية في مجموعة الإجراءات الخاصة بالنظم واللوائح المحددة للعمل والهياكل التنظيمية لإدارة رأس المال البشري بالمؤسسات التعليم، ومن أهم المتطلبات التنظيمية تحسين نظام اكتشاف العاملين المبدعين التوازن بين السلطة والمسئولية تحسين أساليب حل المشكلات ودعم القرار تبسيط الإجراءات اللامركزية وإعداد وتدعيم كوادر

٢- متطلبات مادية: المتطلبات المادية لإدارة رأس المال البشري بالمؤسسات التعليمية هي جميع العناصر المادية من الأبنية والمقرات والأجهزة وشبكات الاتصال وقواعد المعلومات وتهيئة البنية التحتية المتكاملة التجهيزات، وتوفير قواعد المعلومات

٣- المتطلبات البشرية: يعتبر المتطلبات البشرية من أهم المتطلبات وذلك لأنه المرود البشري له القدرة على تطوير العمل بالمؤسسات التعليمية ورفع أدائها والاستفادة من الموارد الأخرى، ومن ابرز المتطلبات على صعيد السياسات البشرية هي المشاركة في التدريب والتعلم وكسب الخبرات داخل الجامعة تحفيز أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وحثهم على التطوير المستمر، وتزويد إدارة رأس المال البشري بالمؤسسات التعليمية تهيئة البنية التحتية من تجهيزات ومعامل تساعد العاملين المبدعين على إطلاق ابداعاتهم ونشر أفكارهم.

المصادر

١. قاضي نجاة ،دور التعليم في تنمية راس المال البشري من اجل الحد من البطالة في الجزائر، مجلة الاقتصاد الجديد، العد١١، المجلد٢، ٢٠١٤، ص٥٩

٢. ابراهيم خليل سلطان القصير، الاستثمار في راس المال البشري ودوره في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام ، جامعة القادسية، ٢٠٢١، ص٢٢، اطروحة دكتوراة .

٣. اقاسم خالد، دور تنمية الموارد البشرية في بناء وتطوير راس المال البشري، جامعة احمد بن دراية، كلية العلوم الاقتصادية، الجزائر، ٢٠٢٠، ص١٦. رسالة ماجستير غير منشورة،

٤. عوطف عبدالرحمن، مستقبل التعليم الجامعي رؤية الصحفيون والجمهور الجامعي ، دار العربي للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ٢٠١٤. ص١١٥

٥. خوشي عثمان عبداللطيف، واقع البحث العلمي في الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة في توطين التكنولوجيا، مجلة كلية التربية الاساسية العدد٣٠، ٢٠١٦، ص٢٠٦

٦. كريم ابو صلاوة، التعليم في سوريا بين نمطية التحليل وافق الاهداف، مركز دمشق للابحاث والدراسات، العدد٣، ٢٠١٨، ص٥

٧. لعجال عفيفة، استراتيجيات استخدام التكنولوجيا في التعليم الجامعي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد١١، العدد٢، ٢٠٢١، ص١٠٧٢

٨. فوزي جعفر، دور السياسات التربوية في مجال التنمية الاقتصادية في الوطن العربي، دار الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، ط١، ١٩٨٢، ص٢٤

٩. محمد حميد المسعودي، التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٤، ص٢٨
١٠. يعرب عدنان السعيد، تطوير راس المال البشري عبر ممارسة ادارته، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، العدد١٠١، المجلد ٢٣، ٢٠١٧، ص١٨٣.
١١. حاتم جابر عبدالرحيم، راس المال البشري ودوره في تحسين جودة خدمات التعليم، جامعة كربلاء، كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠٢٣، ص٣٠، رسالة ماجستير غير منشورة،
١٢. حيدر خلف بنيان الحمراني، الخبرات التعليمية مفهومها وخصائصها، مجلة كلية التربية الاساسية. المجلد٢٢، العدد٩٣، ٢٠١٦، ص٢٢٠.
١٣. حسين صبحي شنيشل. تحليل العوامل المؤثرة في راس المال البشري في العراق للمدة ما بعد ٢٠٠٣، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة ٢٢، العدد ٨٢، ٢٠٢٤ ، ص٢٦٣
١٤. ياسر عمر سندي، تطبيقات ادارة المعرفة في استثمار راس المال البشري، المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث، العدد١، المجلد١، ٢٠١٧، ص١٨٦
١٥. فارس هارون رشيد، امكانية التعليم الجامعي على اشباع حاجات طلبة الجامعات، جامعة دهوك المؤتمر العلي الدولي الاول، ٢٠١٩، ص٢١٩
١٦. ليلى حمراني، علاقة التعليم الجامعي باطوار التعليم العام وسؤال الانقطاع والاستمرارية، مجلة اللغة الوظيفية، مجلد١١، العدد١، ٢٠٢٤، ص٣٣١

---

[1] ابن منظور. لسان العرب، دار بيروت للطباعة، مجلد١٢، ١٩٦٨، ص٤١٧،ط.

[2] إلهام شهرزاد روابح، أمين علي بوحنيك، دور التعليم الجيد في تنمية رأس المال البشري، الملتقى العلمي الدولي المعاصر للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية والادارية والطبيعية، تركيا – إسطنبول، ٢٠١٩، ص١٢٤٧

[3] محمد منير مرسي، اتجاهات حديثة في التعليم الجامعي المعاصر، مكتبة العالمية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢، ص٩

[4] احلام عبد الحافظ صبح، دور الجامعة الفلسطينية في تنمية راس المال البشري من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين، ٢٠١٣، ص٨، رسالة ماجستير

[5] بواب رضوان ، ميلاط صبرينة، سوسيولوجية التعليم الجامعي قراءة مفاهيم ونظرية، مجلة سوسيولوجيون، المجلد الثاني، العدد١، ٢٠٢١، ص٣١

[6] عبدالرحمن كساب عامر، راس المال المعرفي، دار الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٤، ص٤٠

[7] قاضي نجاة ،دور التعليم في تنمية راس المال البشري من اجل الحد من البطالة في الجزائر، مجلة الاقتصاد الجديد، العد١١، المجلد٢، ٢٠١٤، ص٥٩

[8] ابراهيم خليل سلطان القصير، الاستثمار في راس المال البشري ودوره في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام ، جامعة القادسية، ٢٠٢١، ص٢٢، اطروحة دكتوراة .

[9] حاتم جابر عبدالرحيم، رأس المال البشري ودوره في تحسين جودة الخدمات التعليمية، دراسة ميدانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٣ .

[10] اطمة حسن كبيش، واقع التعليم الجامعي في العراق وعلاقته بالتنمية الاقتصادية للمدة ٢٠١٤، ٢٠١٨. ٢٠٢٢

[11] سمير عبدالقادر خطاب، مهران سعد الميهي عبداللطيف، تدويل التعليم الجامعي، مدخل لتحقيق اهداف التنمية المستدامة، مجلة كلية تربية الازهر، العدد١٩٦، جزء٣. ٢٠٢٢، ص١١٩

[12] سكنه جهية فرج، دور التعليم في التنمية الاقتصادية في العراق للمدة ٢٠٠٤– ٢٠١٥، مجلة الاقتصادي الخليجي، العدد٣٤، ٢٠١٧، ص٩٤

[13] علاء خميس علوان الحميري، تطور التعليم في العراق واثره في الحياة الاجتماعية، ١٩١٢– ١٩٥٨، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد٤٣، ٢٠١٩، ص١١٣٨

[14] فارس كريم بريهي، واقع التعليم الجامعي في العراق بين التحديات وعمليات الاصلاح، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد٤٩، ٢٠١٦، ص٤

[15] صباح فيحان محمود ، دور التعليم في التنمية البشرية للفترة ١٩٨٠ –٢٠١٢، مجلة جامعة التنمية البشري، المجلد٢، العدد٢، ٢٠١٦، ص٢٦٣

[16] فارس هارون رشيد، امكانية التعليم الجامعي على اشباع حاجات طلبة الجامعات، جامعة دهوك المؤتمر العلي الدولي الاول، ٢٠١٩، ص٢١٩

[17] ليلى حمراني، علاقة التعليم الجامعي باطوار التعليم العام وسؤال الانقطاع والاستمرارية، مجلة اللغة الوظيفية، مجلد١١، العدد١، ٢٠٢٤، ص٣٣١

[18] رفاقدة السعيد. العايب سليم، راس المال البشري والمخيال الاجتماعي، مجلة افاق العلمية، المجلد١٣، العدد٥، ٢٠٢١، ص١٧١.

[19] شان عصمت محمد، اسهامات راس المال البشري في الابداع المهني، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد١٠ ، العدد٣١، ٢٠١٤، ص١٧٤

[20] نهى ابراهيم حسين التميمي، اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية المهارات الاملائية، لدى طلبة الصف الثاني متوسط، جامعة ديالى ، ٢٠١٢، ص٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة.

[21] يعرب عدنان السعيد، تطوير راس المال البشري عبر ممارسة ادارته، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، العدد١٠١، المجلد ٢٣، ٢٠١٧، ص١٨٣.

[22] حاتم جابر عبدالرحيم، راس المال البشري ودوره في تحسين جودة خدمات التعليم، جامعة كربلاء، كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠٢٣، ص٣٠، رسالة ماجستير غير منشورة،

[23] حيدر خلف بنيان الحمراني، الخبرات التعليمية مفهومها وخصائصها، مجلة كلية التربية الاساسية. المجلد٢٢، العدد٩٣، ٢٠١٦، ص٢٢٠.

[24] حسين صبحي شنيشل. تحليل العوامل المؤثرة في راس المال البشري في العراق للمدة ما بعد ٢٠٠٣، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة ٢٢، العدد ٨٢، ٢٠٢٤ ، ص٢٦٣

[25] ياسر عمر سندي، تطبيقات ادارة المعرفة في استثمار راس المال البشري، المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث، العدد١، المجلد١، ٢٠١٧، ص١٨٦

[26] مؤمن مروان جمعة الغول، اثر الارتجال الاستراتيجي على تنمية المهارات الابداعية للعاملين في مؤسسات الاقراض الفلسطينية، الجامعة الاسلامية ، غزة، ٢٠٢٢، ص٣٤، رسالة ماجستير غير منشورة

[27] حسن ناجي عبدالله الكربي، اثر التفكير الاستراتيجي في التوجه الريادي دراسة تطبيقية على قطاع الاتصالات في قطر، جامعة مؤتة، الاردن، ٢٠٢٠، ص٢٦، رسالة ماجستير غير منشورة

[28] الهام شهرزاد روابح، دور التعليم الجيد في تنمية راس المال البشري، الملتقى العلمي الدولي المعاصر للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، تركيا– اسطنبول، ٢٠١٩، ص١٢٤٢

[29] عبير بكري الحاج علي، مدى مساهمة التعليم الجامعي في تنمية راس المال البشري، المجلة العالمية للاقتصاد والتجارة، المجلد١٠ العدد٣، ٢٠٢١، ص٦١٨

[30] قاضي نجاة، دور التعليم في تنمية راس المال البشري من اجل الحد من البطالة في الجزائر، مجلة الاقتصاد الجديدة، العدد١١، المجلد٢، ٢٠١٤، ص٦٠

[31] اقاسم خالد، دور تنمية الموارد البشرية في بناء وتطوير راس المال البشري، جامعة احمد بن دراية، كلية العلوم الاقتصادية، الجزائر، ٢٠٢٠، ص١٦. رسالة ماجستير غير منشورة،

[32] عوطف عبدالرحمن، مستقبل التعليم الجامعي رؤية الصحفيون والجمهور الجامعي ، دار العربي للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ٢٠١٤. ص١١٥

[33] لعجال عفيفة، استراتيجيات استخدام التكنولوجيا في التعليم الجامعي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد١١، العدد٢، ٢٠٢١، ص١٠٧٢

[34] فوزي جعفر، دور السياسات التربوية في مجال التنمية الاقتصادية في الوطن العربي، دار الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، ط١، ١٩٨٢، ص٢٤

[35] محمد حميد المسعودي، التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٤، ص٢٨

[36] عوطف عبدالرحمن، مستقبل التعليم الجامعي رؤية الصحفيون والجمهور الجامعي ، مصدر سابق ، ص١٢١

[37] عبدالمعين سعد الدين الهندي، تنمية راس المال البشري الموارد البشري بكلية التربية في ضوء ثقافة الابداع، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، العدد١، ٢٠١٩، ص٣٦٥

[38] هدى احمد رجب، التعليم الالكتروني ودوره في تطوير جودة التعليم الجامعي، مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية، العدد١٨، ٢٠٢١، ص٦

[39] خوشي عثمان عبداللطيف، واقع البحث العلمي في الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة في توطين التكنولوجيا، مجلة كلية التربية الاساسية العدد٣٠، ٢٠١٦، ص٢٠٦

[40] كريم ابو صلاوة، التعليم في سوريا بين نمطية التحليل وافق الاهداف، مركز دمشق للابحاث والدراسات، العدد٣، ٢٠١٨، ص٥

[41] حامد هاشم محمد الراشدي، مصدر سابق، ص٨٦

[42] حامد هاشم محمد الراشدي، مصدر سابق، ص٨٦